سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ 19

فَتْحُ الْإِلَهِ

فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَى

دِرَاسَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ أَثَرِيَّةٌ فِي ذِكْرِ
اعْتِقَادِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ
لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

سِلسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ
19
فَتْحُ الْإِلَهِ
فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَى

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ التُّحَفِ فِي تَأْصِيلِ مَنْهَجِ السَّلَفِ 19

فَتْحُ الْإِلَهِ

فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَى

دِرَاسَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ أَثَرِيَّةٌ فِي ذِكْرِ
اعْتِقَادِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ
لِلَّهِ تَعَالَى مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْآثَارِ

تَأْلِيفُ
الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ
فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ
حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ أَثِقُ

إِفْحَامُ

الْأَشْعَرِيَّةِ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ

فِي مَسْأَلَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَى عَلَى الْعَرْشِ

فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْأَصْبَهَانِيُّ: «كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعْنَىٰ: قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥]، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ عَلَىٰ عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ أَمَا مَعْنَاهُ: اسْتَوْلَىٰ؟، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا يُدْرِيكَ؟، الْعَرَبُ لَا تَقُولُ: اسْتَوْلَىٰ عَلَى الشَّيْءِ حَتَّىٰ يَكُونَ لَهُ مُضَادٌّ، وَأَيُّهُمَا غَلَبَ فَقَدِ اسْتَوْلَىٰ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَاللهُ تَعَالَىٰ لَا مُضَادَّ لَهُ، وَهُوَ عَلَىٰ عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «الِاسْتِيلَاءُ بَعْدَ الْمُغَالَبَةِ».

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ أَبُوطَاهِرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْمَشْيَخَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ» (ج١ ص٤٢٦)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٣ ص٣٩٩)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٨٧٩)، وَابْنُ مَهْدِيٍّ فِي «تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الْمُشْكِلَةِ» (ق/ ١٣٣/ ط)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادُ» (ج٥ ص٢٨٣)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «إِثْبَاتِ صِفَةِ الْعُلُوِّ» (١٠٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص٣٨)، وَفِي «الْعُلُوِّ» (ج٢ ص١١٣٢) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدَالله إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ الْأَزْدِيِّ النَّحْوِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِنَفْطَوَيْهِ -

وَهُوَ فِي كِتَابِهِ: «الرَّدُّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (جـ٢ ص٢٨٩) – الْعَرْشُ: لِلذَّهَبِيِّ) نَا أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٩٦).

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةِ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (جـ٢ ص٣٣٦)، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (ج١٤ ص٤١٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعَرْشِ» (ج٢ ص٢٨٩)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج٢ ص٦)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٢٦٥)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحَ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٠٦).

* وَهَذَا رَدٌّ عَلَىٰ أَهْلِ التَّحْرِيفِ، الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعْنَىٰ: ﴿اسْتَوَىٰ﴾؛ أَيْ: اسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ!

قُلْتُ: وَتَفْسِيرُهُمْ هَذَا مُخَالِفٌ، لِتَفْسِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِينَ أَجْمَعُوا عَلَىٰ أَنَّ مَعْنَىٰ: «اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ»؛ أَيْ: عَلَا عَلَىٰ الْعَرْشِ.

وَقَوْلُهُمْ هَذَا: «**اسْتَوْلَىٰ**»؛ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا آخَرَ مَعَ اللهِ تَعَالَىٰ، ثُمَّ غَلَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: وَاسْتَوْلَىٰ عَلَيْهِ!، لِأَنَّ كَلِمَةَ «اسْتَوْلَىٰ» لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مُغَالَبَةٍ مِنْ آخَرَ، وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَحَدٌ حَتَّىٰ يَغْلِبَهُ، وَيَسْتَوْلِيَ عَلَىٰ الْعَرْشِ[1]!، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

---

(١) وَانْظُرْ «شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٣٧٧وَ ٣٨١)، وَ«الْفَتْوَىٰ الْحَمَوِيَّةَ الْكُبْرَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٢٣٢)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لَهُ (ج٢ ص٣٣٥)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٥ ص٥٢٠)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٢ ص١٢٦)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٠٥)، =

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

١) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥]؛ أَيْ: عَلَا عَلَىٰ الْعَرْشِ.

٢) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [الْأَعْرَافُ: ٥٤].

٣) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [يُونُسُ: ٣].

٤) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [الرَّعْدُ: ٢].

٥) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الْفُرْقَانُ: ٥٩].

٦) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [السَّجْدَةُ: ٤].

٧) وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ [الْحَدِيدُ: ٤].

قُلْتُ: فَذَكَرَ اللهُ اسْتِوَاءَهُ عَلَىٰ عَرْشِهِ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

❁ ❁ ❁

وَ«الصَّحِيحَ» لِلْبُخَارِيِّ (ج١٣ ص٤٠٣)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٩٢)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٢٥٨)، وَفِي «الْعُلُوِّ» لَهُ (ج١ ص٥٨٠)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٤٠٣)، وَ«تَغْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لَهُ (ج٥ ص٢٥٥).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ خَلْقِهِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْأَمِينِ ﷺ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ أَثَرِيَّةٌ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الِاعْتِقَادِ السَّلَفِيِّ؛ وَهُوَ «**إِثْبَاتُ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَعُلُوِّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَبَيْنُونَتِهِ عَنْ خَلْقِهِ.(١)

* وَهِيَ مَعَ صِغْرِ حَجْمِهَا تَضُمُّ آثَارًا مُهِمَّةً عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي «**إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**».

قُلْتُ: وَهَذَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَلَمْ نَأْتِ بِمُحْدَثٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا بِمُنْكَرٍ مِنَ الِاعْتِقَادِ، وَقَدْ تَحَرَّيْنَا فِيهِ الِاقْتِدَاءَ وَالِاتِّبَاعَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَالتَّابِعِينَ الْكِرَامِ، وَالْأَئِمَّةِ الْفُضَلَاءِ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ، وَسَارَ عَلَىٰ طَرِيقَتِهِمْ، وَاقْتَفَىٰ أَثَرَهُمْ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَقَدْ أَنْكَرَ هَذِهِ الصِّفَاتِ لِلّهِ تَعَالَىٰ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْأَشَاعِرَةِ، وَالْمَاتُرِيدِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ؛ مِنْ أَعْدَاءِ السُّنَّةِ وَالتَّوْحِيدِ، نُفَاةِ صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لِأَنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنْ دِرَاسَةِ اعْتِقَادِ السَّلَفِ وَالْأَثَرِ، نَعُوذُ بِالله مِنَ الْخِذْلَانِ.

وَانْظُرْ: «شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعَزِّ (ص٥٢٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٩٨).

قُلْتُ: وَقَدْ أُمِرْنَا بِالِاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَالتَّمَسُّكِ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدِّينِ... لِأَنَّهُمْ لَا يُثْبِتُونَ أَحْكَامَ الدِّينِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ؛ إِلَّا بِأَدِلَّةٍ مِنَ الْكِتَابِ، أَوِ السُّنَّةِ، أَوِ الْآثَارِ.(١)

قَالَ الْإِمَامُ الْآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج١ ص٣٠١)**: (عَلَامَةُ مَنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ خَيْرًا، سُلُوكُ هَذَا الطَّرِيقِ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَنِ رَسُولِ اللهُ ﷺ، وَسُنَنِ أَصْحَابِهِ ن، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ بَلَدٍ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٢١٠)**: (فَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَسْلَافِهِمْ، فَاقْتَبِسُوا الْعِلْمَ مِنْ آثَارِهِمْ، وَاقْتَبِسُوا الْهُدَىٰ مِنْ سَبِيلِهِمْ، وَارْضُوْا بِهَذِهِ الْآثَارِ إِمَامًا، كَمَا رَضِيَ الْقَوْمُ بِهَا لِأَنْفُسِهِمْ إِمَامًا). اهـ

قُلْتُ: فَعَلَيْكَ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي أَحْكَامِ الدِّينِ، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ فِيهِ وَاتِّبَاعُهُمْ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.(٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥].

قُلْتُ: فَأَمَرَ الْقُرْآنُ بِاتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَقَدْ «**أَثْبَتُوا الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، فَيَجِبُ اتِّبَاعُهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْهُمْ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ تَرَكَ سَبِيلَهُمْ، وَمَنْ تَرَكَ سَبِيلَهُمْ، فَلَهُ وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَاعْتِقَادُ السَّلَفِ شَجًى فِي حُلُوقِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْأَهْوَاءِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْأَشَاعِرَةِ، وَالْمَاتُرِيدَيَّةِ، وَالْإِبَاضِيَّةِ، وَالصُّوفِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ مُعَطِّلَةِ الصِّفَاتِ.

(٢) **قُلْتُ**: وَعَلَيْكَ بِمُجَانَبَةِ كَلِّ مَذْهَبٍ، لَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ فِي أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ.

وَانْظُرْ: «خَلْقَ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» لِلْبُخَارِيِّ (ص١٣٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٢٤).

قُلْتُ: وَوَجْهُ الِاسْتِدْلَالِ بِهَا[١]؛ أَنَّهُ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ بِالنَّارِ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَذَلِكَ يُوجِبُ اتِّبَاعَ سَبِيلِهِمْ، وَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَىٰ أَمْرٍ كَانَ سَبِيلًا لَهُمْ؛ فَيَكُونُ اتِّبَاعُهُ وَاجِبًا عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِكَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةً[٢].

* **وَالْآيَةُ تَدُلُّ أَيْضًا**: عَلَىٰ أَنَّ كُلَّ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ شَاقَّ الرَّسُولَ ﷺ، وَمَنْ شَاقَّ الرَّسُولَ ﷺ: اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَا يَتَحَقَّقُ اتِّبَاعُ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِلَّا بِاتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، وَلُزُومِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ: اعْتِقَادًا، وَتَلَقِّيًا وَعِبَادَةً، وَمُعَامَلَاتٍ، وَدَعْوَةً؛ بِاتِّبَاعِ أَقْوَالِهِمْ، وَفَتَاوِيهِمُ الْمَنْقُولَةِ عَنْهُمْ بِنَقْلِ الثِّقَاتِ[٣].

قُلْتُ: وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ، لَا يَجُوزُ مُخَالَفَتُهُ، كَمَا لَا يَجُوزُ مُخَالَفَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَجَعَلَ اللهُ تَعَالَىٰ جَزَاءَ الَّذِي يُخَالِفُ الْإِجْمَاعَ: الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ، لِأَنَّ الْوَعِيدَ إِنَّمَا تَرَتَّبَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ عَلَىٰ مَنِ اتَّصَفَ بِمُشَاقَّةِ[٤] الرَّسُولِ

---

(١) **قُلْتُ**: وَأَوَّلُ مَنِ احْتَجَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ هُوَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، وَلَعَلَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنِ احْتَجَّ لِلْإِجْمَاعِ بِنَصٍّ مِنَ الْكِتَابِ، وَبِهَا احْتَجَّ أَكْثَرُ عُلَمَاءِ الْأُصُولِ.

(٢) وَانْظُرْ: «أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِلشَّافِعِيِّ (ج١ ص٥٣)، وَ«الرِّسَالَةَ» لَهُ (ص٤٧٥)، وَ«الْعُدَّةَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ (ج٤ ص١٠٦٤)، وَ«الْفَقِيهَ وَالْمُتَفَقِّهَ» لِلْخَطِيبِ (ج١ ص١٥٥)، وَ«الْمُسَوَّدَةَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» لِآلِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٦١٥)، وَ«الْإِحْكَامَ» لِلْآمِدِيِّ (ج١ ص٢٠٠).

(٣) **قُلْتُ**: وَالضَّلَالُ الْمُبِينُ مُخَالَفَةُ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّدَيُّنُ بِمَا لَمْ يَتَدَيَّنُوا بِهِ، وَالضَّلَالَةُ هِيَ أَخْذُ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ، وَنَهْجِ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ!

(٤) **وَالْمُشَاقَّةُ**: الْمُعَادَاةُ.

ﷺ، وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمُ الصَّحَابَةُ الْكِرَامُ، فَمَنْ خَالَفَ إِجْمَاعَهُمْ مِنْ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ، وَاطَّلَعَ عَلَيْهِ، وَعَمِلَ بِخِلَافِهِ، وَسَلَكَ سَبِيلَ الْعِنَادِ[1]، فَقَدِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ، وَلِذَلِكَ جَعَلَ جَزَاءَهُ: الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ، وَهَذَا عَلَىٰ سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، وَالتَّوْكِيدِ، وَتَفْظِيعِ الْأَمْرِ وَتَشْنِيعِهِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قُلْتُ: وَالْآيَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَنْ خَالَفَ طَرِيقَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ[2].

قُلْتُ: وَالْآيَةُ قَرَنَتْ بَيْنَ مُشَاقَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ فِي اسْتِحْقَاقِ الْإِضْلَالِ، وَصِلِيِّ جَهَنَّمَ، وَمُشَاقَّةُ الرَّسُولِ ﷺ مُتَلَازِمَةٌ مَعَ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ مُتَلَازِمٌ مَعَ اتِّبَاعِ سَبِيلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ وَعَلَىٰ هَذَا عُلَمَاءُ السَّلَفِ.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُدَّةِ» (ج٤ ص١٠٦٤): (فَوَجْهُ الدَّلَالَةِ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ عَلَىٰ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِهِمْ وَاجِبٌ). اهـ

قُلْتُ: وَالْآيَةُ جَعَلَتْ مُخَالَفَةَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ سَبَبًا لِتَوَلِّي سُبُلِ الضَّلَالِ، وَصِلِيِّ جَهَنَّمَ، كَمَا دَلَّتْ عَلَىٰ أَنَّ اتِّبَاعَ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أُصُولِ الْإِسْلَامِ مُسْتَلْزِمًا؛

---

(١) **قُلْتُ**: وَكَانَ ذَنْبُ مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ، وَيَزِيغُ عَنْهُ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِ الْجَاهِلِ، فَهُوَ أَعْظَمُ جُرْمًا؛ لِأَنَّهُ اطَّلَعَ عَلَىٰ الْحَقِّ، وَعَمِلَ بِخِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْعِنَادِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: وَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ: هُوَ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، فَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﷺ هُوَ مُتَّبِعٌ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ضَرُورَةً، وَلَكِنَّهُ بَدَأَ بِالْأَعْظَمِ فِي الْإِثْمِ، وَأَتْبَعَ بِلَازِمِهِ تَوْكِيدًا.

وَانْظُرْ: «الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٣ ص٤٩٦)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٥ ص٣٨٥).

(٢) انْظُرْ: «الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٥ ص٣٨٥).

لِسُلُوكِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ مُوجِبًا لَهُ، وَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ أَقْوَالُ وَأَفْعَالُ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ؛ دَلَّ عَلَىٰ هَذَا؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٨٥]، وَالْمُؤْمِنُونَ كَانُوا فِي عَهْدِ الرَّسُولِ ﷺ، هُمُ: الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم.

قَالَ الْقَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ الْحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعُدَّةِ» (ج٤ ص١٠٦٥): (لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ، وَبَيْنَ اتِّبَاعِ سَبِيلِهِمْ؛ قِسْمٌ ثَالِثٌ، وَإِذَا حَرَّمَ اللهُ تَعَالَىٰ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ؛ لِمَنْ يَحِيدُ عَنْ مَنْهَجِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ فِي الْأُصُولِ، وَالْفُرُوعِ[1]، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٩ ص١٩٤): (فَهَكَذَا مُشَاقَّةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ شَاقَّهُ فَقَدِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ؛ وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَمَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ فَقَدْ شَاقَّهُ أَيْضًا؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَعَلَ لَهُ مَدْخَلًا فِي الْوَعِيدِ، فَدَلَّ عَلَىٰ أَنَّهُ وَصْفٌ مُؤَثِّرٌ فِي الذَمِّ. **فَمَنْ خَرَجَ عَنْ إِجْمَاعِهِمْ فَقَدِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِهِمْ قَطْعًا**، وَالْآيَةُ تُوجِبُ ذَمَّ ذَلِكَ؛ وَإِذَا قِيلَ: هِيَ إِنَّمَا ذِمَّتْهُ مَعَ مَشَاقَّةِ الرَّسُولِ ﷺ. قُلْنَا: لِأَنَّهُمَا مُتَلَازِمَانِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَنْصُوصًا عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، فَالْمُخَالِفُ لَهُمْ مُخَالِفٌ لِلرَّسُولِ ﷺ؛ كَمَا أَنَّ الْمُخَالِفَ لِلرَّسُولِ ﷺ

---

(١) وَانْظُرْ: «أَحْكَامَ الْقُرْآنِ» لِلشَّافِعِيِّ (ج١ ص٥٣)، وَ«الْعُدَّةَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ (ج٤ ص١٠٦٧).

مُخَالِفٌ لِلّهِ؛ وَلَكِنّ هَذَا يَقْتَضِي أَنَّ كُلَّ مَا أُجْمِعَ عَلَيْهِ قَدْ بَيَّنَهُ الـرَّسُـولُ ﷺ: وَهَذَا هُوَ الصّوَابُ[١].

* فَلَا يُوجَدُ قَطُّ مَسْأَلَةٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا إِلَّا وَفِيهَا بَيَانٌ مِنَ الـرَّسُـولِ ﷺ، وَلَكِنْ قَدْ يَخْفَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ بَعْضِ النَّاسِ، وَيُعْلَمُ الْإِجْمَاعُ فَيُسْتَدَلُّ بِهِ؛ كَمَا أَنَّهُ يَسْتَدِلُّ بِالنَّصِّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ دَلَالَةَ النَّصِّ، وَهُوَ دَلِيلٌ ثَانٍ مَعَ النَّصِّ). اهـ

قُلْتُ: فَاللهُ تَعَالَىٰ تَوَعَّدَ بِاتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ بِضِمِّهِ إِلَىٰ مُشَاقَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، الَّتِي هِيَ كُفْرٌ فَيَحْرُمُ[٢]؛ إِذْ لَا يُضَـمُّ مُبَاحٌ إِلَىٰ حَرَامٍ فِي الْوَعِيدِ، وَإِذَا حَرُمَ اتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِهِمْ وَجَبَ اتِّبَاعُ سَبِيلِهِمْ؛ لِأَنَّهُ لَا مَخْرَجَ عَنْهُمَا؛ أَيْ: أَنَّهُ لَا تُوجَدُ وَاسِطَةٌ بَيْنَهُمَا، وَيَلْزَمُ مِنْ وُجُوبِ اتِّبَاعِ كَوْنِ الْإِجْمَاعِ حُجَّةً[٣].

---

(١) **قُلْتُ**: وَزَعَمُوا بِئْسَمَا زَعَمُوا: أَنَّ أَقْوَالَ غَيْرِ الْمَذَاهِبِ الْمُخْتَلِفَةِ دَرَسَتْ، وَذَهَبَتْ، فَحَكَمُوا عَلَىٰ مَنْ يُخَالِفُ هَذِهِ الْمَذَاهِبَ بِالضَّلَالِ، وَالشُّذُوذِ، فَضَيَّعُوا آثَارَ الصّحَابَةِ الْكِرَامِ وَفِقْهَهُمْ، وَإِجْمَاعَهُمْ فِي الدِّينِ، وَنَسَبُوا إِلَىٰ الْخِلَافِيَّاتِ الْمَذْهَبِيَّةِ؛ الْحِفْظَ وَالصِّحَّةَ، وَكَأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الذِّكْرِ الَّذِي تَكَفَّلَ اللهُ بِحِفْظِهِ، فَاعْتَبِرْ!

(٢) **قُلْتُ**: لِأَنَّهُ لَا مَعْنَىٰ لِمُشَاقَّةِ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِلَّا تَرْكُ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ تَرْكَ الِاتِّبَاعِ بِالْكُلِّيَّةِ هُوَ مِنَ اتِّبَاعِ غَيْرِ سَبِيلِ الرَّسُولِ ﷺ، وَهَذَا مِنَ الشِّقَاقِ، بَلْ هُوَ اتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ أَيْضًا، فَمَنِ اخْتَارَهُ لِنَفْسِهِ، فَقَدِ اخْتَارَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَانْظُرْ: «نِهَايَةَ السُّولِ شَرْحَ مِنْهَاجِ الْوُصُولِ» لِلْأَسْنَوِيِّ (ج٢ ص٢٨٢)، وَ«الْإِبْهَاجَ فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ» لِلسُّبْكِيِّ (ج٢ ص٣٥٧).

(٣) انْظُرْ: «الْإِبْهَاجَ فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ» لِلسُّبْكِيِّ (ج٢ ص٣٥٤)، وَ«مَعْرَاجَ الْمِنْهَاجِ شَرْحَ مِنْهَاجِ الْوُصُولِ إِلَىٰ عِلْمِ الْأُصُولِ» لِلْجَزَرِيِّ (ج٢ ص٧٥)، وَ«رَوْضَةَ النَّاظِرِ» لِابْنِ قُدَامَةَ (ج١ ص٣٣٨)، وَ«نِهَايَةَ السُّولِ شَرْحَ مِنْهَاجِ الْوُصُولِ» لِلْأَسْنَوِيِّ (ج٢ ص٢٨١)، وَ«الْإِجْمَاعَ» الْبَاحِسِينَ (ص٢٢٠)، وَ«الْأَحْكَامَ» لِلْآمِدِيِّ (ج١ ص٢٠٨).

قُلْتُ: وَالِاعْتِرَاضَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُبْتَدِعَةُ عَلَىٰ إِجْمَاعِ السَّلَفِ، وَالْأَئِمَّةِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؛ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِرَاضَاتٌ مُتَكَلَّفَةٌ، وَفَاسِدَةٌ، تَكَلَّفُوهَا حَتَّىٰ يُرَوِّجُوا بِدْعَةَ التَّجَهُّمِ فِي الدِّينِ.

قُلْتُ: وَالْمُشَاقَّةُ: هِيَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ فِي شِقٍّ؛ أَيْ: فِي جَانِبٍ، وَالْآخَرُ فِي جَانِبٍ آخَرَ، فَمُشَاقُّ الرَّسُولِ ﷺ فِي جَانِبٍ غَيْرِ الرَّسُولِ ﷺ؛ أَيْ: مُنَازِعُهُ، وَمُخَالِفُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

* وَسَبِيلُ الْمَرْءِ؛ يَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ عَمَلٍ، أَوِ اعْتِقَادٍ؛ فَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَنْ: مَا يَخْتَارُونَهُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ عَمَلٍ، أَوِ اعْتِقَادٍ؛ فَيَصْدُقُ عَلَيْهِ مَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ.

قُلْتُ: وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا لَزِمَ مِنَ الْمُبْتَدِعِ أَنْ يَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الرَّسُولِ ﷺ، بَلْ وَمُشَاقَّتُهُ ﷺ؛ وَاتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا بِمَا جَاءَ مِنِ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٩٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥].

وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَضْمُونَ الْآيَةِ: إِنَّ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﷺ، وَيُخَالِفِ الْمُؤْمِنِينَ فِي اتِّبَاعِهِ، وَيَتَّبِعْ غَيْرَهُ فِي الِاعْتِقَادَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَيَنْشُرْهَا بَيْنَ النَّاسِ، فَيَدْخُلْ فِي الْوَعِيدِ كَائِنًا مَنْ كَانَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥].

* وَمِنْهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإِسْرَاءُ: ٧١]، أَيْ: أَئِمَّةَ الضَّلَالَةِ، وَغَيْرَهُمْ، الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الْأَحْكَامِ عَلَىٰ غَيْرِ سَبِيلِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥]؛ أَيْ: نَجْعَلُهُ وَالِيًا لِمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ، فَيُضِلُّهُ وَيَتْرُكُهُ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مِنَ الضَّلَالِ الْمُبِينِ(١)، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.

قُلْتُ: وَلَا شَكَّ أَنَّ مُخَالَفَةَ الْمُبْتَدِعِ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ، وَالْأَئِمَّةُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، هَذَا ضَلَالٌ، وَزَيْغٌ، وَانْحِرَافٌ، لَا مُجَرَّدُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ خَالَفَ؛ كَمَا يُقَالُ: وَلَكِنَّ الْأَمْرَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ تَرْكُ الْمُبْتَدِعِ الْإِجْمَاعَ فِي إِثْبَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَهَذِهِ هِيَ مُشَاقَّةُ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتِّبَاعُ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ مُتَوَعَّدٌ لَهُ بِالنَّارِ، فَافْطَنْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

قُلْتُ: وَعَلَيْهِ؛ فَلَا تَعْجَلْ أَخِي الْقَارِئَ بِرَدِّ هَذَا الْكِتَابِ، وَلَا مَا جَاءَ فِيهِ عَنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ؛ فَتَقَعْ فِي مُخَالَفَتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِنْكَارُ مَسْأَلَةِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**» إِلَّا عَنِ الْجَهْمِيَّةِ أَعْدَاءِ السُّنَّةِ وَالتَّوْحِيدِ، نُفَاةِ صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَعَنْهُمْ تَلَقَّفَهَا مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِمَّنِ اشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْكَلَامِ، وَأَعْرَضَ عَنْ دِرَاسَةِ مَا كَتَبَهُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «رُوحَ الْمَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٥ ص١٣٢)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج١ ص٤٦٣)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٣ص٤٩٦).

قُلْتُ: وَمِنَ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِعِلْمِ الْكَلَامِ **الْمَدْعُوُّ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السَّقَّافُ الْمُبْتَدِعُ الْجَهْمِيُّ الزِّنْدِيقُ**[(١)]، الَّذِي أَرْغَىٰ وَأَزْبَدَ، وَشَرَّقَ وَغَرَّبَ، وَبَعَّدَ وَقَرَّبَ فِي الطَّعْنِ فِي أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَفِي اعْتِقَادِهِمْ، وَمُصَنَّفَاتِهِمْ.

* وَهَذَا لَيْسَ بِغَرِيبٍ مِنْ هَذَا الْمُبْتَدِعِ الْجَهْمِيِّ الزِّنْدِيقِ الَّذِي مَلَأَ كُتُبَهُ، وَتَعْلِيقَاتِهِ عَلَىٰ كُتُبِ السُّنَّةِ بِالطَّعُونِ الْكَاذِبَةِ، وَالتَّعْلِيقَاتِ الْوَاهِيَّةِ، وَالتَّحْرِيرَاتِ النَّابِيَةِ، وَتَضْعِيفِهِ لِلْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ بِالِافْتِرَاءِ، وَالِاتِّهَامَاتِ الزَّائِفَةِ؛ لِأَئِمَّةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ.

قُلْتُ: وَقَدِ افْتَضَحَ أَمْرُ **السَّقَّافِ الْجَهْمِيِّ** هَذَا، وَانْكَشَفَ حَالُهُ، وَظَهَرَ لِلْقَرِيبِ، وَالْبَعِيدِ مَا عُرِفَ بِهِ مِنَ الزَّيْغِ، وَالْجَهْلِ فِي الدِّينِ؛ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا.

* وَلَقَدْ رَأَيْتُ لِهَذَا الْجَهْمِيِّ تَعْلِيقَاتٍ وَاهِيَةً، وَتَحْرِيرَاتٍ نَابِيَةً عَلَىٰ كِتَابِ «**الْعُلُوِّ لِلْعَلِيِّ الْغَفَّارِ**» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ طَبْعَةُ: «دَارِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ، عَمَّانُ- الْأُرْدُنُّ؛ سَنَةَ: ١٤١٩هـ»؛ فَهُنَاكَ مَنْ يُرَوِّجُ لَهُ، وَيُدَافِعُ عَنْهُ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ فَيَجِبُ الْحَذَرُ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ الْمَشِينَةِ[(٢)]، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

---

(١) **قُلْتُ**: فَلَا بُدَّ مِنْ تَبْيِينِ ضَلَالَاتِهِ، وَأَبَاطِيلِهِ، وَكَذِبِهِ، وَافْتِرَاءَاتِهِ، حَتَّىٰ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ إِلَىٰ الْآنَ، وَيَظْهَرُ زَيْغُهُ وَجَهْلُهُ، وَقَمْعُ عِنَادِهِ وَانْحِرَافِهِ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ.

وَانْظُرْ: «الرَّدَّ عَلَىٰ الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ص١٧٠).

(٢) **قُلْتُ**: وَسَوْفَ أَرُدُّ عَلَيْهِ - إِنْ شَاءَ- لِاسْتِئْصَالِ شَأْفَتِهِ، وَالْقَضَاءِ عَلَىٰ أَمْرِهِ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَدِّدْ.

قُلْتُ: وَهَكَذَا أَهْلُ الْبِدَعِ، يَتَوَاصُونَ دَوْمًا فِيمَا بَيْنَهُمْ؛ لِنَشْرِ الْبَاطِلِ، وَالْإِفْكِ وَالزَّيْفِ، وَالْغَمْزِ وَالتَّحْرِيفِ، وَالتَبْدِيلِ وَالتَّضْلِيلِ، وَالزَّنْدَقَةِ وَالطَّعْنِ فِي أَئِمَّةِ السُّنَّةِ وَكُتُبِهِمْ، وَهَذَا دَيْدَنُهُمُ الَّذِي بِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ يَعْلَوْنَ، وَمِنْ أَجْلِهِ يَفْتَخِرُونَ(١).

قُلْتُ: **وَالسَّقَّافُ الزِّنْدِيقُ** لِمَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحِقْدِ، وَالْغِلِّ، عَلَىٰ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَلَمْ يَدَعْ لَفْظَةً شَنِيعَةً؛ إِلَّا وَوَسَمَ بِهَا أَهْلَ السُّنَّةِ، وَلَا وَصْفًا قَبِيحًا؛ إِلَّا وَعَابَهُمْ بِهِ، فَجَعَلَ الْحَقَّ بَاطِلًا، وَالْبَاطِلَ حَقًّا، وَالسُّنَّةَ بِدْعَةً، وَالْبِدْعَةَ سُنَّةً؛ وَلَمْ يَكْتَفِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْبِدَعِ فِي تَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، حَتَّىٰ طَعَنَ فِي أَحَادِيثِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ(٢)، وَتَجَاوَزَ حَدَّهُ فِيهَا، فَأَخَذَ يَفْتَرِي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَىٰ السَّلَفِ بِالْكَذِبِ... فَسَعَىٰ بِشَتَّىٰ الْوَسَائِلِ الْبِدْعِيَّةِ لِلْقَضَاءِ عَلَىٰ «**الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ**»، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ.. هَيْهَاتَ.

---

(١) وَأُحِبُّ أَنَ أُشِيرَ هُنَا إِلَىٰ مَسْأَلَةٍ هَامَّةٍ؛ وَهِيَ أَنَّ هَذَا **السَّقَّافَ الْجُمَهْمِيَّ** قَدِ اجْتَرَّ مَعْلُومَاتِهِ هَذِهِ الْبِدْعِيَّةَ الَّتِي يُلْقِيهَا شُبَهًا عَلَىٰ النَّاسِ مِنْ فُتَاتٍ أَلْقَاهُ إِلَيْهِ **شُعَيْبٌ الْأَرْنَاؤُوطُ الْمُبْتَدِعُ الْأَشْعَرِيُّ الزِّنْدِيقُ**... فَالرَّجُلُ قَدِ اتَّخِذَ مِنْ **هَذَا السَّقَّافِ الْجَهْمِيِّ الزِّنْدِيقِ** صَدِيقًا يَسِيرُ مَعَهُ، وَيُشِيرُ عَلَيْهِ، وَيَدُلُّهُ عَلَىٰ مَا مَرَّ مَعَهُ خِلَالِ حَيَاتِهِ مِنْ أُمُورٍ تُشَوِّشُ مَنْ لَيْسَ لَهُ قَدَمٌ رَاسِخَةٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتُهَوِّشُ الرِّعَاعَ؛ لِيُزَعْزِعَ ثِقَةَ السَّلَفِيِّينَ بِطَرِيقِهِمْ وَمَنْهَجِهِمْ، فَيَنْشُرُهَا هَذَا **السَّقَّافُ الْجَهْمِيُّ** فِي كُتُبِهِ عَلَىٰ أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ، وَهَكَذَا يَشْفِي **شُعَيْبٌ الْأَشْعَرِيُّ** الزِّنْدِيقُ غِلَّهُ وَحِقْدَهُ عَلَىٰ كُتُبِ السُّنَّةِ، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

وَانْظُرْ: «تَعْلِيقَاتِ شُعَيْبٍ الْأَرْنَاؤُوطِ الْبِدْعِيَّةَ فِي تَحْرِيفِهِ لِصِّفَاتِ الله تَعَالَىٰ»؛ فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ» لِلنَّوَوِيِّ (ص٢٢٥)، وَ(ص٢٢٧)، و(ص٢٧٨)، و(ص٢٧٦)، وَ(ص٤١٩)، وَتَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ» (ج٦ ص١٣١و٢٥٥)، وَتَعْلِيقُهِ عَلَىٰ «زَادِ الْمَعَادِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص١٣٦)، وَفِي تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «شَرْحُ السُّنَّةِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١٥ ص١٤١)، وَفِي تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ» (ج١ ص٥٠٢)، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(٢) **قُلْتُ**: فَيَخْتَلِقُ الْأَكَاذِيبَ عَلَيْهَا... لِأَنَّهَا تُغِيظُهُ، وَتُحْزِنُهُ، وَتَخْنُقُهُ، وَتَقْمَعُهُ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَهَذَا السَّقَّافُ الْجَهْمِيُّ، فَإِنْ قُلْتَ عَنْهُ أَنَّهُ أَشْعَرِيٌّ؛ فَبَاطِلُهُ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ،... وَإِنْ قُلْتَ عَنْهُ أَنَّهُ جَهْمِيٌّ؛ فَضَلَالَاتُهُ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ... وَإِنْ قُلْتَ عَنْهُ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ؛ فَبِدَعُهُ تُدِينُهُ بِذَلِكَ... فَكُلٌّ بِدْعَةٍ، وَضَلَالَةٍ، وَزَنْدَقَةٍ فِيهِ[١]، اللَّهُمَّ[٢] سَلِّمْ سَلِّمْ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج١٢ ص٤٨٥): (الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَعَامَّةِ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ تَكْفِيرُ الْجَهْمِيَّةِ، وَهُمُ الْمُعَطِّلَةُ لِصِفَاتِ الرَّحْمَنِ، فَإِنَّ قَوْلَهُمْ صَرِيحٌ فِي مُنَاقَضَةِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَنِ الْكِتَابِ، وَحَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ جُحُودُ الصَّانِعِ، فَفِيهِ جُحُودُ الرَّبِّ، وَجُحُودُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ عَلَىٰ لِسَانِ رُسُلِهِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٢٢٤): (لِهَذَا السَّلَفُ مُطْبِقُونَ عَلَىٰ **تَكْفِيرِ الْجَهْمِيَّةِ**، حِينَ كَانَ ظُهُورُ مُخَالَفَتِهِمْ لِلرَّسُولِ ﷺ مَشْهُورًا مَعْلُومًا بِالِاضْطِرَارِ، لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَرْءِ التَّعَارُضِ» (ج٥ ص٢٥٧): (وَلِهَذَا كَانَ السَّلَفُ، وَالْأَئِمَّةُ يَتَكَلَّمُونَ فِي **تَكْفِيرِ الْجَهْمِيَّةِ** النُّفَاةِ؛ بِمَا لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي تَكْفِيرِ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: تَعْلِيقَاتِ هَذَا السَّقَّافِ عَلَىٰ كِتَابِ «دَفْعِ شُبَهِ التَّشْبِيهِ بِأَكُفِّ التَّنْزِيهِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ص٩٥ ، و١٤٨، و١٠٨، و١١٠، و١١١، و١١٨، و١٢٧، و١٣١، و١٣٥، و١٤١، و١٤٤، و١٤٨، و١٥٧، و١٧٠، و١٧٣، و١٩٠، و١٩٤، و٢١٩، و٢٤٥، و٢٥٠، و٢٧٤).

(٢) وَانْظُرْ: «الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٨ ص٣٣٩)، وَ(ج١٤ ص٣٥٤)، وَ«مِنْهَاجَ السُّنَّةِ» لَهُ (ج٥ ص٣٥٨)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» أَيْضًا لَهُ (ج١ ص٢٧٠)، وَ(ج٢ ص٣٩٩).

* وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي سَطَّرْتُهُ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي «**الْحَدِّ**»، و«**الْعُلُوِّ**»، و«**الِاسْتِوَاءِ**»، أَنَّهُ شَجًى فِي حُلُوقِ أَهْلِ الْبِدَعِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ، وَالْأَشَاعِرَةِ، وَغَيْرِهِمْ، وَمِنْهُمْ: الْمَدْعُوُّ حَسَنُ بِنُ عَلِيٍّ السَّقَّافُ الْمُبْتَدِعُ الْأَشْعَرِيُّ الْجَهْمِيُّ الزِّنْدِيقُ[1]، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَالْمَقْصُودُ هَا هُنَا: بَيَانُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ، وَأَنَّ السُّنِّيَّ لَا يَسَعُهُ؛ إِلَّا الِاتِّبَاعُ وَالتَّسْلِيمُ؛ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَاللّهُ الْمُوَفِّقُ.

قُلْتُ: وَأَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَىٰ «**إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»؛ بِمَعْنَىٰ: إِثْبَاتِ عُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَبَيْنُونَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ.

* وَوَرَدَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ إِطْلَاقُ نَفْيِ «**الْحَدِّ**»؛ وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِهَذَا النَّفْيِ مَعْنًىٰ صَحِيحًا يُوَافِقُ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ، لَا مَا يُرِيدُهُ الْجَهْمِيَّةُ مِنْ نَفْيِ «**الْحَدِّ**»؛ الَّذِي يَعْنُونَ بِهِ نَفْيَ الْعُلُوِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ[2].

قُلْتُ: وَنَفْيُ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، يُحْمَلُ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ:

الْأَوَّلُ: عَدَمُ إِحَاطَةِ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَقَدِ اتَّفَقَتَا الْجَهْمِيَّةُ وَالزَّنَادِقَةُ عَلَىٰ اتِّبَاعِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، وَتَأْوِيلِهَا عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهَا الصَّحِيحِ.

وَانْظُرْ: «الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ وَالزَّنَادِقَةِ فِيمَا شَكُّوا فِيهِ مِنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ وَتَأَوَّلُوهُ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ص١٦٩).

(٢) وَانْظُرْ: «إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ» (ص٢٤- الْمُقَدَّمَةَ) لِلدَّشْتِيِّ.

الثَّانِي: نَفْيُ عِلْمِ الْخَلْقِ «**بِحَدِّهِ**» سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فَلَا يَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حَدِّهِ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ[١].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طَهَ: ١١٠].

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «النَّقْضِ»** (ص٦٢): (وَقَدِ اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْكَافِرِينَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فِي السَّمَاءِ، وَحَدُّوهُ بِذَلِكَ؛ إِلَّا الْمَرِيسِيَّ الضَّالَّ وَأَصْحَابَهُ). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ عَرَفَ مَا بَيْنَ قَوْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَبَيْنَ الْجَهْمِيِّينَ مِنَ الْفَرْقِ فِي الدِّينِ.

* وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا تُرِيدُ الْجَهْمِيَّةُ الزَّنَادِقَةُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ: هُوَ نَفْيُ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ[٢]، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.

قُلْتُ: لِذَلِكَ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَئِمَّةُ السُّنَّةِ، وَاشْتَدَّ نَكِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ، حَتَّىٰ كَفَّرُوهُمْ، وَحَذَّرُوا مِنْهُمْ، وَبَيَّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ، وَتَلْبِيسَهُمْ[٣]، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٤٣٣)، وَ«دَرْءَ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» لَهُ (ج٢ ص٣٣)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٠٣)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهْبِيِّ (ج٢٠ ص٨٥)، وَ«النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٧٦)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١).

(٢) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٣)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابْنِ أَبِي الْعِزِّ (ص٢١٨و٢١٩)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص٩٣٤)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِلشَّيْخِ ابْنِ بَازٍ (ج٢ ص٧٨).

(٣) **قُلْتُ**: فَالْجَهْمِيَّةُ يَنْفُونَ عُلُوَّ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يُبَايِنُ خَلْقَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهُمْ حَدٌّ، وَلَا يَتَمَيَّزُ عَنْهُمْ.

وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٣)، وَ«السُّنَّةَ» لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ص٥٥و٨٩)، وَ«تَذْكِرَةَ الْحُفَّاظِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص١٦٨)، وَ«الرِّسَالَةَ» لِلسِّجْزِيِّ (ص١٢٩).

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٤٣): (لَمَّا كَانَ الْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ مَا مَضْمُونُهُ: إِنَّ الْخَالِقَ لَا يَتَمَيَّزُ عَنِ الْخَلْقِ، فَيَجْحَدُونَ صِفَاتَهُ الَّتِي تَمَيَّزَ بِهَا، وَيَجْحَدُونَ قَدْرَهُ... فَبَيَّنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، وَذَكَرَ «**الْحَدَّ**»؛ لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: «لَيْسَ لَهُ حَدٌّ»، وَمَا لَا حَدَّ لَهُ لَا يُبَايِنُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَكُونُ فَوْقَ الْعَالِمِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْحَدِّ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٣ ص٥٩٠): (وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ قَالُوا: لِلّهِ تَعَالَىٰ «**حَدٌّ**»، وَأَنّ ذَلِكَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، وَفِي ذَلِكَ لِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ مُصَنَّفَاتٌ). اهـ

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ص٥٨): (فَمَنِ ادَّعَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ لِلّهِ تَعَالَىٰ «**حَدٌّ**» فَقَدْ رَدَّ الْقُرْآنَ، وَادَّعَىٰ أَنَّهُ لَا شَيْءَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ «حَدَّ» مَكَانَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الْمُلْكُ: ١٦]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النَّحْلُ: ٥٠]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠]، فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ شَوَاهِدُ، وَدَلَائِلُ عَلَىٰ الْحَدِّ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِتَنْزِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَجَحَدَ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ). اهـ

قُلْتُ: لِأَنَّ نَفْيَ «**الْحَدِّ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ؛ يَسْتَلْزِمُ نَفْيَ عُلُوِّ الله تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَنَفْيُ ذَلِكَ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَأَئِمَّةِ السُّنَّةِ؛ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

فَيَسُرُّنَا أَنْ نَضَعَ بَيْنَ يَدَيْ طَلَبَةِ السُّنَّةِ كِتَابِي: «**فَتْحُ الْإِلَهِ فِي إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَكِتَابُنَا هَذَا سِرْنَا فِيهِ عَلَىٰ طَرِيقَةِ السّلَفِ فِي تَصَانِيفِهِمْ، فَسُقْنَا الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةُ، وَالْآثَارَ السَّلَفِيَّةِ؛ «الْمُثْبِتَةَ لِلْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» عَلَىٰ الْمَعَانِي الصَّحِيحَةِ فِيهَا.

قُلْتُ: وَهَذَا الِاسْتِنْبَاطُ مِنَ النُّصُوصِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ لَا يَعْرِفُهُ، إِلَّا عُلَمَاءُ السَّنَّةِ وَالْأَثَرِ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الْجُمُعَةُ: ٤]، وَهُوَ مِنَ التَّأْوِيلِ الصّحِيحِ لِلنّصُوصِ، وَلِلّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٨٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ٨٢].

قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ لَهُمْ هَذِهِ الْحَذْلَقَةُ، وَالْفَلْسَفَةُ[1] عَلَىٰ أَنْ يَرُدُّوا عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَعَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ، وَعَلَىٰ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١٠٠): (وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ- يَعْنِي: الْأَئِمَّةَ- لَهُ تَصَانِيفُ كَثِيرَةٌ... وَكُلُّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَتَفْسِيرَ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَأْوِيلِهَا، وَاحْتَجُّوا فِي «**إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» بِنَصِّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا قَالُوا فِي ذَلِكَ بِالْمَقَايِيسِ وَالْآرَاءِ، وَلَا بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا قَالُوا بِدَلَائِلَ، وَبَرَاهِينَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ، وَلَا يَقُولُ مَا قَالُوهُ، وَلَا يَعْتَقِدُ مَا اعْتَقَدُوهُ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «هِدَايَةِ الْحَيَارَىٰ» (ص١٤): (وَمِنْ بَعْضِ حُقُوقِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عَبْدِهِ رَدُّ الطَّاعِنِينَ عَلَىٰ كِتَابِهِ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَدِينِهِ، وَمُجَاهَدَتُهُمْ بِالْحُجَّةِ وَالْبَيَانِ، وَالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَالْقَلْبِ وَالْجِنَانِ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ). اهـ

قُلْتُ: فَهَذَا نَحْنُ نَرْوِي عَنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِأَسَانِيدِ صَحِيحَةٍ فِي «**إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) **قُلْتُ**: وَهَكَذَا يَفْضَحُ اللهُ تَعَالَىٰ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ، وَاتَّبَعَ الْبَاطِلَ بِالْهَوَىٰ، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

* **لِذَلِكَ نُطَالِبُ أَهْلَ الْبِدَعِ**: أَنْ يَأْتُوا بِبُرْهَانٍ عَلَىٰ عَقِيدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ الْجَهْمِيَّةِ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١١١].

وَهَا أَنَا ذَا الْآنَ شَارِعٌ فِيمَا قَصْدْتُ مِنَ التَّبْيِينِ؛ فَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُقَوِّي حُجَّتِي، وَأَنْ يُسَدِّدَ قَلَمِي، وَأَنْ يَرْزُقَنِي هَدْيًا قَاصِدًا، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ السُّنَّةِ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يسِّر
ذِكْرُ الدَّلِيلِ
مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، وَالْإِجْمَاعِ
عَلَى «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَى»

تَعْرِيفُ الحَدِّ:

الْحَدُّ لُغَةً: فَصْلُ بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ؛ حَدٌّ بَيْنَهُمَا، وَمُنْتَهَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ؛ أَيْ: حَدُّ الشَّيْءِ مُنْتَهَاهُ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِئَلَّا يَخْتَلِطَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ، وَمِنْهُ أَحُدُّ حُدُودَ الْأَرْضِينَ، وَحُدُودَ الْحَرَمِ، وَ «**الْحَدُّ**»: الْمَنْعُ، وَالْمُرَادُ لِكُلِّ شَيْءٍ مُنْتَهَىٰ، وَنِهَايَةٌ[1].

قَالَ اللُّغَوِيُّ ابْنُ فَارِسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مُعْجَمِ الْمَقَايِيسِ» (ج٢ ص٣): (**حَدٌّ**: الْحَاءُ، وَالدَّالُ؛ أَصْلَانِ: الْأَوَّلُ: الْمَنْعُ، وَالثَّانِي: طَرَفُ الشَّيْءِ، فَالْحَدُّ: الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ).اهـ

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْفَيْرُوزُ آبَادِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيطِ» (ص٢٩٩): (**الْحَدُّ**: الْحَاجِزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، وَمُنْتَهَىٰ الشَّيْءِ). اهـ

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْفَيُّومِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ» (ص٦٩): (**الْحَدُّ فِي اللُّغَةِ**: الْفَصْلُ، وَالْمَنْعُ... يُقَالُ: «حَدَدْتُهُ»؛ عَنْ أَمْرِهِ إِذَا مَنَعْتُهُ، فَهُوَ «مَحْدُودٌ»، وَمِنْهُ:

---

(١) انْظُرْ: «مُعْجَمَ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج١ ص٧٥٩)، وَ«الزَّاهِرَ» لَهُ (ص٤٦٢)، وَ«مُخْتَارَ الصِّحَاحِ» لِلرَّازِيِّ (ص٥٣)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٢ ص٧٩٩)، وَ«غَرَائِبَ الْأَحَادِيثِ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج١ ص٢٧٨)، وَ«غَرِيبَ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عُبَيْدٍ (ج١ ص٣٧)، وَ«الْعَيْنَ» لِلْخَلِيلِ (ج١ ص٣٥٥).

«الْحُدُودُ»؛ الْمُقَدَّرَةُ فِي الشَّرْعِ؛ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْإِقْدَامِ، وَيُسَمَّىٰ الْحَاجِبَ: «حَدَّادًا»؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعْ مِنَ الدُّخُولِ).اهـ

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الْعَيْنِ» (ج١ص٣٥٥)**: (**الْحَدُّ**: فَصْلُ مَا بَيْنَ كُلِّ شَيْئَيْنِ حَدٌّ بَيْنَهُمَا، وَمُنْتَهَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ... وَحُدُودُ اللهِ: هِيَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي بَيَّنَهَا، وَأَمَرَ أَنْ لَا يُتَعَدَّىٰ فِيهَا). اهـ

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ مَوْضِعُ بَيْنُونَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ غَرَضُ الْقَائِلِ بِقَوْلِهِ: لَيْسَ لِلّهِ حَدٌّ؛ لَا يُحِيطُ عِلْمُ الْخَلْقِ بِهِ؛ فَهُوَ مُصِيبٌ) [1].

قُلْتُ: فَكُلُّ مَوْجُودٍ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَيُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ فِي صِفَتِهِ، وَقَدْرِهِ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «النَّقْضِ» (ص٥٧)**: (الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّيْءِ إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ، وَغَايَةٌ، وَصِفَةٌ، وَأَنَّ لَا شَيْءَ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَلَا غَايَةٌ، وَلَا صِفَةٌ؛ فَالشَّيْءُ أَبَدًا مَوْصُوفٌ لَا مَحَالَةَ، وَلَا شَيْءٌ يُوصَفُ بِلَاحَدٍّ، وَلَا غَايَةٍ، وَقَوْلُكَ: لَا حَدَّ لَهُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَا شَيْءٌ). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» (ص١٠٣).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢٠ ص٨٥).

قُلْتُ: وَأَجْمَعَ أَهْلُ السُّـنَةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَىٰ إِطْلَاقِ لَفْظِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»؛ بِمَعْنَىٰ: إِثْبَاتُ عُلُوِّهِ تَعَالَىٰ، وَبَيْنُونَتِهِ عَنِ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ(١).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ» (ص٦٢): (اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالْكَافِرِينَ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فِي السَّمَاءِ، وَحَدُّوهُ بِذَلِكَ؛ إِلَّا الْمَرِيسِيَّ الضَّالَّ وَأَصْحَابَهُ(٢)، حَتَّىٰ الصِّبْيَانُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ قَدْ عَرَفُوهُ بِذَلِكَ إِذَا حَزَبَ الصَّبِيَّ شَيْءٌ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَىٰ رَبِّهِ يَدْعُوهُ فِي السَّمَاءِ دُونَ مَا سِوَاهَا).اهـ

قُلْتُ: وَمِمَّا نُقِلَ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ - كَمَا قَدْ بُسِطَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ- وَبَيَّنُوا أَنَّ مَا أَثْبَتُوهُ لِلّهِ تَعَالَىٰ مِنْ «**الْحَدِّ**» لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، فَكَيْفِيَّةُ هَذَا «الْحَدِّ» لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ(٣)(٤).

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٤٣٣)، وَ«دَرْءَ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» لَهُ (ج٢ ص٣٣)، وَ«مُخْتَصَرَ الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٣ص٨٨٨)، وَ«الْحُجَّةَ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ» لِأَبِي قَاسِمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٢ ص٢٥٧)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص١٩١)، وَ«الْعَرْشَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٧)، وَ«الْعُلُوَّ» لَهُ (ج٢ ص١٣٠٣)، وَ«الرِّسَالَةَ» لِلسِّجْزِيِّ (ص١٣١)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٣٨٠)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢).

(٢) وَقَدْ نَفَتِ الْجَهْمِيَّةُ «**الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَتَعْنِي بِهِ نَفْيَ الْعُلُوِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.

(٣) وَانْظُرْ: «دَرْءَ تَعَارُضِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص٣٥)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج٤ ص٦٧)، وَ(ج٦ ص٥٣)، وَ(ج١٢ ص٣٦٧).

(٤) **قُلْتُ**: وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ السُّنَّةِ نَفْيُ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَيَعْنُونَ بِهِ نَفْيَ عِلْمِ الْخَلْقِ بِحَدِّهِ تَعَالَىٰ، فَلَا يَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حَدِّهِ إِلَّا هُوَ تَعَالَىٰ، وَلَا يُحِيطُ عِلْمُ الْخَلْقِ بِهِ، مَعَ إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**».

قُلْتُ: فَأُرِيدَ بِنَفْيِ الْحَدِّ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَعْلَمُونَ لِلّهِ حَدًّا، وَلَا يَحُدُّونَ صِفَاتَهُ، وَلَا يُكَيِّفُونَهَا.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَىٰ: ١١].

=

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «دَرْءِ التَّعَارُضِ»** (ج٢ ص٣٣)؛ **بَعْدَمَا ذَكَرَ قَوْلَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: «لَا يَحُدُّونَ اللهَ تَعَالَىٰ بِحَدٍّ»**: (وَذَلِكَ لَا يُنَافِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِثْبَاتِ أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ لَهُ «**حَدٌّ**» **يَعْلَمُهُ هُوَ؛ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ**، أَوْ أَنَّهُ هُوَ يَصِفُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا كَلَامُ سَائِرِ أَئِمَّةِ السَّلَفِ يُثْبِتُونَ الْحَقَائِقَ، وَيَنْفُونَ عِلْمَ الْعِبَادِ بِكُنْهِهَا). اهـ

قُلْتُ: وَالسَّبَبُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ «**الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»(١)، أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْجَهْمِيَّةُ يُنْفُونَ عُلُوَّ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَا يُبَايِنُ خَلْقَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَهُمْ حَدٌّ، وَلَا يَتَمَيَّزُ عَنْهُمْ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْأَثَرِ، وَاشْتَدَّ نَكِيرُهُمْ عَلَيْهِمْ، حَتَّىٰ كَفَّرُوهُمْ، وَحَذَّرُوا مِنْهُمْ، وَبَيَّنُوا لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ، وَتَلْبِيسَهُمْ(١).

قُلْتُ: وَقَدْ تَضَافَرَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، حَدًّا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ تَعَالَىٰ.

﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طَهَ: ١١٠].

وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص٤٣٣)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج٣ ص١٤١)، وَ(ج٥ ص٢٩٨)، وَ(ج٦ ص٣٨)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٦ ص٥٣٥)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ قُتَيْبَةَ (ص٥٣)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢).

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٤٢وَ٤٣)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج٥ ص٥١٩وَ٥٢٠)، وَ«النَّقْضَ عَلَىٰ بِشْرٍ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٥٧)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (ج١١ ص٤٦٦)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج٣ ص٩٣٤)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لَهُ (ص٢٤٩)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلْبَغَوِيِّ (ج١ ص١٥٩)، وَ«التَّمْهِيدَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٧ ص١٢٩).

قَالَ الْإِمَامُ الْكِرْمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «مَسَائِلِهِ»** (ص٣٥٥): (هَذَا مَذْهَبُ أَئِمَّةِ الْعِلْمِ، وَأَصْحَابِ الْأَثَرِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ الْمَعْرُوفِينَ بِهَا، الْمُقْتَدَىٰ بِهِمْ فِيهَا، وَأَدْرَكْتُ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ عُلَمَاءِ... وَذَكَرَ قَوْلَهُمْ فِي الِاعْتِقَادِ- ثُمَّ قَالَ: (وَهُوَ سُبْحَانَهُ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لَا يَخْلُو عَنْ عِلْمُهُ مَكَانٌ، وَلِلَّهِ عَرْشٌ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ، **وَلَهُ حَدٌّ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَدِّهِ**، وَاللهُ عَلَىٰ عَرْشِهِ تَعَالَىٰ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ»** (ج٣ ص٥٩٠): (وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ قَالُوا: لِلَّهِ «**حَدٌّ**»، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَأَنَّهُ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ). اهـ

قُلْتُ: فَمَعْنَىٰ «**الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ**»؛ أَيْ: «**بِحَدٍّ**»، أَيْ: أَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الْخَلْقِ بَائِنٌ مِنْهُمْ(١).

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ السَّفَّارِينِيَّةِ»** (ص٢٣٥): (فَمَنْ أَثْبَتَ «**الْحَدَّ**» أَرَادَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَىٰ؛ أَيْ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ مُنْفَصِلٌ بَائِنٌ عَنِ الْخَلْقِ، لَيْسَ حَالًّا فِيهِمْ، وَلَا الْخَلْقُ حَالُّونَ فِيهِ، وَهَذَا الْمَعْنَىٰ صَحِيحٌ.

* **وَمَنْ قَالَ**: إِنَّهُ غَيْرُ مَحْدُودٍ أَرَادَ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ، وَلَا يَحِدُّهُ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَلَا يَحْصُرُهُ شَيْءٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ). اهـ

---

(١) **قُلْتُ**: وَلَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ قَالَ أَنَّ لَفْظَ «**الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ**» لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَمْ يَرِدْ فِيهِمَا نَفْيًا، وَلَا إِثْبَاتًا! وَجَعَلَهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الِاصْطِلَاحِيَّةِ الْحَادِثَةِ! كـ«الْجِسْمِ» وَغَيْرِهِ، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

قُلْتُ: بَلِ «**الْحَدُّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ**» ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الْمَعْنَىٰ الصَّحِيحِ، وَالِاسْتِنْبَاطِ الصَّرِيحِ، وَأَثْبَتَ هَذَا الْمَعْنَىٰ فِيهَا الْأَئِمَّةُ، وَأَجْمَعُوا عَلَىٰ ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ**»، كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَثْنَاءِ الْكِتَابِ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢).

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ الْعَقِيدَةِ السَّفَّارِينِيَّةِ» (ص٢٣٦): (عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ أَرَادَ الْمُؤَلِّفُ - يَعْنِي السَّفَّارِينِيَّ - بِنَفْيِ «الْحَدِّ» هُنَا مَا ذَكَرْنَاهُ؛ يَعْنِي: الْحَدُّ الَّذِي يَحْصُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يُرِدِ «**الْحَدَّ**» الَّذِي يَجْعَلُهُ بَائِنًا مِنَ الْخَلْقِ، فَإِنَّ «**الْحَدَّ**» الَّذِي يُرَادُ بِهِ بَيْنُونَةُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ خَلْقِهِ أَمْرٌ ثَابِتٌ؛ وَاجِبٌ اعْتِقَادُهُ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٢ ص٧٨): (مَنْ قَالَ مِنَ السَّلَفِ؛ بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ**» فِي الِاسْتِوَاءِ، أَوْ غَيْرِهِ فَمُرَادُهُ؛ حَدٌّ يَعْلَمُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ، وَلَا يَعْلَمُهُ الْعِبَادُ). اهـ

قُلْتُ: وَمُرَادُ الْأَئِمَّةِ بِـ «**الْحَدِّ**» الْحَقِيقَةِ، يَعْنِي: أَنَّهُ اسْتِوَاءٌ عَلَىٰ الْعَرْشِ حَقِيقَةً[1].

* فَأَطْلَقُوا لَفْظَ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**» مِنْ بَابِ زِيَادَةِ الْبَيَانِ وَالْإِيضَاحِ؛ فَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَدٍّ[2]، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥].

---

(١) انْظُرْ «شَرْحَ لُمْعَةِ الِاعْتِقَادِ» لِلشَّيْخِ الْفَوْزَانِ (ص٢٩٧)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٣٨٠).

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا شَبَهٌ؛ بِمَسْأَلَةِ: «الْقُرْآنُ»، وَأَنَّهُ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ غَيْرُ مَخْلُوقٌ.

* فَزَادَ الْأَئِمَّةُ «**غَيْرُ مَخْلُوقٍ**» وَذَلِكَ لَمَّا نَشَأَتِ الْجَهْمِيَّةُ، وَصَرَّحُوا «**بِخَلْقِ الْقُرْآنِ**»، فَلَمْ يَسَعْ أَهْلُ السُّنَّةِ حِينَئِذٍ السُّكُوتُ أَمَامَ هَذَا الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ، فَصَرَّحُوا بِالْقَوْلِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ، وَزَادُوا بِأَنَّهُ: «غَيْرُ مَخْلُوقٍ»، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَانْظُرْ: «النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٣١٠).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النَّحْلُ: ٥٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠].

* وَهَذِهِ أَدِلَّةٌ: عَلَىٰ «**إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَأَنَّهُ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ فَوْقَ عَرْشِهِ(١).

قَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «النَّقْضِ»** (ص٥٨): (فَمَنِ ادَّعَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ لِلّهِ تَعَالَىٰ «**حَدٌّ**» فَقَدْ رَدَّ الْقُرْآنَ، وَادَّعَىٰ أَنَّهُ لَا شَيْءَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ «**حَدَّ**» مَكَانَهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الْمُلْكُ: ١٦]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النَّحْلُ: ٥٠]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠]، فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ شَوَاهِدُ، وَدَلَائِلُ عَلَىٰ الْحَدِّ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِتَنْزِيلِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَجَحَدَ آيَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ). اهـ

وَعَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللهُ **قَالَ**: (سَأَلْتُ أَبِي، وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمَا أَدْرَكَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ... فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ... وَأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ

---

(١) **قُلْتُ**: وَالَّذِينَ نَفَوْا «**الْحَدَّ**» عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، مُرَادُهُمْ نَفْيُ عُلُوِّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَنَفْيُ ذَلِكَ كُفْرٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

وَانْظُرْ: «النَّقْضَ عَلَىٰ بِشْرِ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٥٧و٥٨)، وَ«اجْتِمَاعَ الْجُيُوشِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ص٢٢٥)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (ج١١ ص٤٦٦)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١).

فِي كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِهِ، بِلَا كَيْفَ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1] [الشُّورَىٰ: ١١].

وَقَالَ الْإِمَامُ السِّجْزِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «رِسَالَتِهِ إِلَىٰ أَهْلِ زَبِيْدٍ» (ص١٢٩): (وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ بِذَاتِهِ فَوْقَ الْعَرْشِ بَلَا كَيْفِيَّةٍ).اهـ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ» (ص٩١): (فَسُبْحَانَهُ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ، وَقَدَّرَ فَهَدَىٰ... ثُمَّ بِذَاتِهِ عَلَىٰ الْعَرْشِ بِالْحَدِّ اسْتَوَىٰ).اهـ

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَقَائِقِ فِي تَفْسِيرِ «**الْحَدِّ**» بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَحْصُولُ تِلْكَ الْعِبَارَاتِ: أَنَّ حَدَّ كُلِّ شَيْءٍ مَوْضِعُ بَيْنُونَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، فَإِنْ كَانَ غَرَضُ الْقَائِلِ بِقَوْلِهِ: «لَيْسَ لِلّهِ حَدٌّ»؛ لَا يُحِيطُ عِلْمُ الْخَلْقِ بِهِ؛ فَهُوَ مُصِيبٌ، وَإِنْ كَانَ غَرَضُهُ بِذَلِكَ: لَا يُحِيطُ عِلْمُ اللهُ بِنَفْسِهِ؛ فَهُوَ ضَالٌّ، أَوْ كَانَ غَرَضُهُ: أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِذَاتِهِ، فَهُوَ أَيْضًا ضَالٌّ)[2].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْعَطَّارُ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٩١)، وَأَبُو الْفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ» (ج٢ ص٣٥٩)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ»، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ج٢ ص١١٥٥)، وَفِي «السِّيَرِ» (ج١٣ ص٨٤)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ» (١١٠)، وَابْنُ الطَّبَرِيِّ فِي «السُّنَّةِ» (٣٢١) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «دَرْءِ التَّعَارُضِ» (ج٦ ص٢٥٧)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٢٣٢).

قُلْتُ: وَهَذَا الِاعْتِقَادُ الصَّحِيحُ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ ثَبَتَ مِنْ وُجُوهٍ عَنْهُ، وَهُوَ مَشْهُورٌ عَنْهُ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ؛ بِأَيِّ شَيْءٍ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟، قَالَ: «بِأَنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَىٰ الْعَرْشِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ»، قُلْتُ: بِحَدٍّ؟، قَالَ: «بِحَدٍّ»(١).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طَهَ: ٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء﴾ [الْمَلْكُ: ١٦]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النَّحْلُ: ٥٠]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٥٥]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠].

أَخْرَجَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» (ص١٠٣) مِنْ طَرِيقِ يُوسُفَ بْنِ خَلِيلٍ الدِّمَشْقِيِّ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ الْمَعْرُوفُ، بِالْمُؤَيِّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ بِهِ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٢٠ ص٨٥)

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ص٧و٣٥و٧٢)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ج٢ ص٩٨٧)، وَفِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ص٢٣٧)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٥٠)، وَفِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ج١ ص٥١٠)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ص٤٢٦)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ» (٩٩)، وَابْنُ مَنْدَهُ فِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص٣٠٨)، وَابْنَ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (١١٢)، وَالصَّابُونِيُّ فِي «الْعَقِيدَةِ» (٢٨)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٤١) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتْوَىٰ الْحَمَوِيَّةِ» (ص٢٦٩)، وَابْنُ الْقَيِّمِ فِي «اجْتِمَاعِ الْجَيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ» (ص٥٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٩٨٦)، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٥٢). وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٨ ص٤٠١).

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْآيَاتُ اسْتَدَلَّ بِهَا أَهْلُ الْحَدِيثِ عَلَىٰ ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَيَعْنُونَ بِـ «**الْحَدِّ**»، أَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ الْخَلْقِ، بَائِنٌ مِنْهُمْ(١).

قُلْتُ: وَأُرِيدَ بِنَفْيِ «الْحَدِّ» مِنْ قِبَلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَعْلَمُونَ لِلّهِ تَعَالَىٰ «حَدًّا»، وَلَا «يَحُدُّونَ» صِفَاتَهُ، وَلَا يُكَيِّفُونَهَا، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: -فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ- وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْأَمَةِ السَّوْدَاءِ: «أَيْنَ اللهُ، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ ﷺ: مَنْ أَنَا، قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللّهِ، قَالَ ﷺ: أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»(٢).

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُحَدُّ «**بِحَدٍّ**»، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ حَدِّهِ تَعَالَىٰ، لَكِنْ نُثْبِتُ «**الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**» بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ، وَلَا تَحْرِيفٍ.

---

(١) وَانْظُرْ: «إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٠٥)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٨٤)، وَ«السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ (ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١١٣٦)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدُ» (ج٥ ص٤٤٧)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (١١٠٥)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٩٣٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الصُّغْرَىٰ» (ج٣ ص١٤)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (١٧٨)، وَالْعَطَّارُ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٧٤)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «الْعُلُوِّ» (١٦).

قُلْتُ: وَأَرَادَ الْمُبْتَدِعَةُ التَّشْكِيكَ فِي صِحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فِي مَتْنِهِ لِإِبْطَالِ دَلَالَتِهِ عَلَىٰ اعْتِقَادِ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فَوْقَ خَلْقِهِ، وَأَنَّهُ فِي «حَدٍّ».

قُلْتُ: وَشُبُهَاتُ الْمُبْتَدِعَةِ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا آيَاتُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ؛ فَكَيْفَ تَسْلَمُ مِنْهَا الْأَحَادِيثُ، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

وَانْظُرْ: تَعْلِيقَ السَّقَّافِ الزَّنْدِيقِ عَلَىٰ كِتَابِ «دَفْعِ شُبَهِ التَّشْبِيهِ بِأَكُفِّ التَّنْزِيهِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ص١٠٨)، وَلْيَتَبَيَّنَ لَكَ زَنْدَقَتُهُ، وَهُوَ يُضَعِّفُ حَدِيثَ الْجَارِيَةِ؛ لِكَوْنِهِ يُخَالِفُ مُعْتَقَدَهُ الَّذِي يَعْتَقِدُهُ مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ نَفْيِ عُلُوِّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، كَمَا عَلَيْهِ الْجَهْمِيَّةُ الزَّنَادِقَةُ!

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ»** (ص١٠٧): (هَذِهِ الْآيَاتُ، وَالْأَحَادِيثُ: تَدُلُّ عَلَىٰ «**أَنَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ حَدًّا**»، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَدِّهِ). اهـ

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ **قَالَ**: (نَعْرِفُ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ عَلَىٰ الْعَرْشِ؛ بَائِنًا مِنْ خَلْقِهِ «**بِحَدٍّ**»، وَلَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَاهُنَا). وَأَشَارَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ[1].

قُلْتُ: فَقَدْ صَرَّحَ الإِمَامُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رَحِمَهُ اللهُ؛ بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَمَنْ خَالَفَ هَذَا الْإِجْمَاعَ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ»** (ص١٠٠): (أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَعْرِفُونَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَتَفْسِيرُ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَأْوِيلِهَا، وَاحْتَجُّوا فِي إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» بِنَصِّ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَا قَالُوا فِي ذَلِكَ بِالْمَقَايِيسِ وَالْآرَاءِ، وَلَا بِأَهْوَاءِ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا قَالُوا بِدَلَائِلَ، وَبَرَاهِينَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَلَا يَكُونُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٢١٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٩٠٢)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «النَّقْضِ» (٣٣)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٦٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي «ذَيْلِ الْمُذِيلِ» (ص٦٦٠)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٤٢)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ يَقُولُ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص١٨٤): (وَهَذَا مَشْهُورٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثَابِتٌ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ). اهـ

الْحَدِيثِ، فَمَنْ يُخَالِفُهُمْ وَلَا يَقُولُ مَا قَالُوهُ، وَلَا يَعْتَقِدُ مَا اعْتَقَدُوهُ؛ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ!). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٤٠): (وَمِمَّا يُحَقِّقُ قَوْلَ ابْنِ الْمُبَارَكِ؛ **قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ: لِلْجَارِيَةِ: «أَيْنَ اللهُ»؟**، يَمْتَحِنُ بِذَلِكَ إِيمَانَهَا، فَلَمَّا قَالَتْ: «**فِي السَّمَاءِ**»، **قَالَ ﷺ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»**[1]، وَالْآثَارُ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ كَثِيرَةٌ، وَالْحُجَجُ مُتَظَاهِرَةٌ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٨٣): (وَالْحُجَّةُ لِقَوْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزُّمَرُ: ٧٥]، فَلِمَاذَا يَحُفُّونَ حَوْلَ الْعَرْشِ؛ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَهُ، وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَحَفُّوا بِالْأَمْكِنَةِ كُلِّهَا؛ لَا بِالْعَرْشِ دُونَهَا.

* **فَفِي هَذَا بَيَانٌ بَيِّنٌ «لِلْحَدِّ»**، وَأَنَّ اللهَ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهُ حَافُّونَ يُسَبِّحُونَهُ، وَيُقَدِّسُونَهُ). اهـ

قُلْتُ: وَهَذَا يَفْهَمُهُ مَنْ فَقِهَ الْكِتَابَ، وَالسُّنَّةَ، وَالْآثَارَ[2]، اللَّهُمَّ غُفْرًا.

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٥٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) **قُلْتُ**: وَهَذَا فِيهِ رَدٌّ عَلَىٰ مَنْ قَالَ أَنَّ «**الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، لَمْ يَشْهَدْ لَهُ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَهُوَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ؛ حَيْثُ ذَكَرَ كِتَابَ: «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» لِلْإِمَامِ الدَّشْتِيِّ؛ فِي فَهْرَسَةِ: «مَخْطُوطَاتِ دَارِ الْكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ» (ص٣٧٦)، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (لَيْسَ فِيهِ مَا يَشْهَدُ لِذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ!).

قُلْتُ: وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ هَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِصَوَابٍ، بَلْ أَدِلَّةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ تَشْهَدُ «**لِلْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٤٣):

(فَبَيَّنَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ؛ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، مُنْفَصِلٌ عَنْهُ، وَذَكَرَ الْحَدَّ؛ لِأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَانُوا يَقُولُونَ: «**لَيْسَ لَهُ حَدٌّ**»، وَمَا لَا حَدَّ لَهُ لَا يُبَايِنُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَكُونُ فَوْقَ الْعَالَمِ؛ **لِأَنَّ ذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِلْحَدِّ**). اهـ

قُلْتُ: وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَهَمِّ مَا يُرِيدُ الْجَهْمِيَّةُ الْمُعَطِّلَةُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ: هُوَ نَفْيُ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.

فَعَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ -وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ- قَالَ: (إِنَّمَا يُحَاوِلُونَ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ)[1].

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (لَيْسَ فِي أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ شَرٌّ مِنْ أَصْحَابِ جَهْمٍ؛ يَدُورُونَ عَلَىٰ أَنْ يَقُولُوا: لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ) [2].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤١)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» (ص٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج٦ ص٢٧٩)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ج١ ص١٦٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْحَمَوِيَّةِ» (ص٤١)، وَالشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعُلُوِّ» (ص١٤٦).

وَأَخْرَجَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الْحُفَّاظِ» (ج٥ ص١٦٩٦) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِهِ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

قُلْتُ: وَمُرَادُ الْجَهْمِيَّةِ- لَعْنَةُ الله عَلَيْهِمْ- فِي نَفْيِ الْحَدِّ عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، لِكَيْ يَنْفُوا وُجُودَ اللّهِ؛ أَيْ: فَقَوْلُهُمْ: لَا حَدَّ لَهُ؛ يَعْنِي: أَنَّهُ لَا شَيْءَ[1].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيُّ؛ قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: (يُحْكَىٰ عَنِ ابْنِ الْمُبَارِكِ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا تَعَالَىٰ؟، فَقَالَ: فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَىٰ عَرْشِهِ «**بِحَدٍّ**»، فَقَالَ أَحْمَدُ: هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا)[2]. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: (هَكَذَا عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ «**بِحَدٍ**»).

قُلْتُ: فَأَثْبَتَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ «**الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَلَمْ يُنْكِرْهُ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (١٤٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةُ» (ج٩ ص٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَبُّوَيْهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ مَهْدِيٍّ بِهِ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (٢٢٦٩) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(١) وَانْظُرْ: «النَّقْضَ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» لِلدَّارِمِيِّ (ج١ ص٢٢٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» لَهُ (ص٨٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٠٤)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢٠ ص٨٥).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٥٦)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٥)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٤١ و٣٤٢)؛ مِنْ أَوْجُهٍ صَحِيحَةٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٦٢)، وَابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ» (ج٢ ص٢٣٣).

وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ **قَالَ**: (وَلِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرْشٌ، وَلِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ عَرْشِهِ، وَلَهُ «**حَدٌّ**»، وَاللهُ أَعْلَمُ «**بِحَدِّهِ**»)[1].

قُلْتُ: فَقَدْ أَطْلَقَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ الْقَوْلَ بِإِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَهَذَا الْحَدُّ يَلِيقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٠)**: (وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ «**الْأُصُولِ**» لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَّاءِ بِخَطِّ يَدِهِ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ أَطْلَقَ أَحْمَدُ الْقَوْلَ: **إِنَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ حَدًّا**).اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٦٠)**: (وَقَدْ يَتَوَقَّفُ بَعْضُهُمْ عَنِ إِطْلَاقِ اللَّفْظِ؛ مِثْلُ: لَفْظِ «**الْحَدِّ**»؛ فَإِنَّ الْمَشَاهِيرَ بِالْإِمَامَةِ فِي السُّنَّةِ أَثْبَتُوهُ، كَمَا ذَكَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُمْ، وَسَمَّىٰ ابْنَ الْمُبَارِكِ). اهـ

قُلْتُ: وَبَيَّنَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْأَدِلَّةِ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَىٰ ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فَاطِرٌ: ١٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الْمُلْكُ: ١٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٩) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الِاصْطَخْرِيُّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [الْمَعَارِجُ: ٤]: «**هَكَذَا عَلَىٰ الْعَرْشِ: اسْتَوَىٰ بِحَدٍّ، وَهُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَعِلْمُهُ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ**».(١)

وَبَوَّبَ الْإِمَامُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٤١)؛ بَابُ: إِثْبَاتِ الْحَدِّ للهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٨)**: (هَذِهِ الْآيَاتُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ «**بِحَدٍّ**»، وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ «**بِحَدِّهِ**»). اهـ

قُلْتُ: هَكَذَا اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ «**بِحَدٍّ**»، وَهَذَا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

* إِذًا، إِذَا ثَبَتَ اسْتِوَاؤُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَىٰ الْعَرْشِ ثَبَتَ أَنَّهُ فِي «**حَدٍّ**»، وَهَذَا الْحَدُّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ(٢).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله ابْنُ مَنْدَهْ رَحِمَهُ اللهُ: (وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا يَرَىٰ لِلّهِ الْحَدَّ؛ لِأَنَّهُ يُسْقِطُ مِنْ بَيْنِهِ، وَبَيْنِ اللهِ الْحَاجِزَ، وَالْحِجَابَ، وَالْإِشَارَاتِ(٣)، وَالْخِطَابَ)(٤).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٤٢)؛ وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١١٨) مِنْ طَرِيقِ هَارُونَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّهِ -يَعْنِي: الْإِمَامَ أَحْمَدَ-، فَسَأَلْنَاهُ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٦٢و١٧٣).

(٢) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص١٧٢و١٧٣).

(٣)أَيْ: الْإِشَارَةِ إِلَىٰ السَّمَاءِ فِي إِثْبَاتِ الْعُلُوِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ!

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١٠٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانِ، أَنْبَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ ابْنُ الزَّاغُونِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْإِيضَاحِ فِي أُصُولِ الدِّينِ» (ص٣٢٦): (اعْلَمْ أَنَّ الدَّلِيلَ الْقَاطِعَ دَلَّ عَلَىٰ وُجُودِ الْبَارِي، وَثُبُوتِهِ ذَاتًا بِحَقِيقَةِ الْإِثْبَاتِ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ فَصْلٍ يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَيَقْتَضِي انْفِرَادَهُ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا بِعَيْنِهِ هُوَ الْحَدُّ وَالنِّهَايَةُ.

* وَإِنَّمَا يَغْتَرُّ الْأَغْمَارُ الَّذِينَ لَا خِبْرَةَ عِنْدَهُمْ بِصُعُوبَةِ إِضَافَةِ: الْحَدِّ وَالْغَايَةِ، وَالنِّهَايَةِ إِلَيْهِ تَعَالَىٰ، مَعَ إِقْرَارِهِمْ أَنَّهُ مُتَمَيِّزٌ بِذَاتِهِ، مُنْفَرِدٌ مُبَايِنٌ لِخَلْقِهِ، وَهَذَا مُنَاقَضَةٌ مِنْهُمْ فِي الْعَقِيدَةِ، يُسْنِدُونَهَا إِلَىٰ جَهْلٍ بِالْأَمْرِ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ج١ ص٢٢٣): (وَاللهُ تَعَالَىٰ لَهُ حَدٌّ؛ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَمَ لِحَدِّهِ غَايَةً فِي نَفْسِهِ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالْحَدِّ، وَيَكِلُ عِلْمَ ذَلِكَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلِمَكَانِهِ أَيْضًا حَدٌّ، وَهُوَ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، فَهَذَانِ حَدَّانِ اثْنَانِ)[1]. اهـ

وَعَنْ حَرْبِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [الْمُجَادَلَةُ: ٧]، كَيْفَ نَقُولُ فِيهِ؟، قَالَ: (وَحَيْثُمَا كُنْتَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَ حَرْبٌ: قُلْتُ لِإِسْحَاقَ: عَلَىٰ الْعَرْشِ «بِحَدٍّ»؟، قَالَ: نَعَمْ، وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: هُوَ عَلَىٰ عَرْشِهِ، بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ «بِحَدٍّ»)[2].

---

(١) **وَقَالَ الدَّارِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (ج١ ص٢٢٣)؛ وَهُوَ رَدٌّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ**: (وَادَّعَىٰ الْمَعَارِضُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ لِلّهِ حَدٌّ، وَلَا غَايَةٌ، وَلَا نِهَايَةٌ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي بَنَىٰ عَلَيْهِ جَهْمُ بْنُ صَفْوَانِ - لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ- جَمِيعَ ضَلَالَاتِهِ، وَاشْتَقَّ مِنْهَا أُغْلُوطَاتِهِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ سَبَقَ جَهْمًا إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ). اهـ

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

=

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص١٨٤): (وَهَذَا مَشْهُورٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، ثَابِتٌ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، وَهُوَ أَيْضًا: صَحِيحٌ ثَابِتٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَإِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ).اهـ

قُلْتُ: وَطَرِيقَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا الطَّعْنُ فِي الْآثَارِ انْتِصَارًا لِبِدَعِهِمْ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٥٧٠): (وَهَذَا[1] الْحَدِيثُ يَعْنِي: -حَدِيثَ الْأَطْيِطِ- قَدْ يَطْعَنُ فِيهِ بَعْضُ الْمُشْتَغِلِينَ بِالْحَدِيثِ انْتِصَارًا لِلْجِهْمِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَفْقَهُ حَقِيقَةَ قَوْلِهِمْ، وَمَا فِيهِ مِنَ التَّعْطِيلِ!). اهـ

وَقَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (ص٥٧): «بَابُ إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وَيُؤَيِّدُهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي دُعَائِهِ: «أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ»[2].

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الْإِبَانَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٦١)، وَالْهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الْكَلَامِ» (١٢٠٨)، وَالدَّشْتِيُّ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ» (ص١٢٤)، وَهُوَ فِي «مَسَائِلِ» حَرْبٍ الْكِرْمَانِيِّ (ص٤١٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٥ ص١٨٤).

(١) **قُلْتُ**: بَلْ طَعَنُوا فِي أَحَادِيثَ أُخَرَىٰ؛ لِيَنْصُرُوا بِدَعَهُمْ. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩٨٨)، وَالْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ» (١٢١٢)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (٥٠٥١)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٣٤٠٠).

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَقَدِ اسْتَدَلَّ بِهِ الْإِمَامُ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ» (ص٥٧).

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» (ص١٢٦): (فَهَذَا إِمَامٌ -يَعْنِي الْهَرَوِيَّ- مِنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَدَلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ «**حَدٌّ**» لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»؛ فَهُوَ رَجُلٌ غَمْرٌ فِي صَدْرِهِ[1]؛ غَمْرٌ: لَيْسَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَا بِلُغَاتِهِمْ).اهـ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» (ص١٢٧): (فَمِنْ مَذْهَبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ؛ الَّذِينَ هُمْ: أَهْلُ السُّنَّةِ، وَأَئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَاؤُهُمْ يَعْتَقِدُونَ، وَيَشْهَدُونَ: أَنَّ مَنْ قَالَ: «**لَيْسَ لِلّهِ تَعَالَىٰ حَدٌّ**»؛ يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوَلَيْسَ هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ).اهـ

قُلْتُ: فَلِسَانُ حَالِهِمْ؛ هُوَ: لِسَانُ قَوْلِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.

* لِذَلِكَ لَا يُعْتَدُّ بِقَوْلٍ؛ أَيْ: أَحَدٍ فِي خِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي ثُبُوتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»؛ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَآثَارِ السَّلَفِ وَإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ!

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج١ ص٤٤٠)؛ فِي رَدِّهِ عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ «الْحَدَّ لِلّهِ تَعَالَىٰ»: (وَقَدْ أَنْكَرَهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ؛

---

(١) **قُلْتُ**: بَلْ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ دَلِيلٌ عَلَىٰ إِثْبَاتِ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**» فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ، لِأَنَّهُ يُلْزَمُ أَنَّهُ يَقُولُ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ مَكَانٍ، أَوَلَيْسَ هُوَ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ، وَالْعِيَاذُ بِاللّهِ.
وَانْظُرْ: «إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٢٧)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٢ ص١٨١).

مِمَّنْ يَسْلُكُ فِي الْإِثْبَاتِ مَسْلَكَ: ابْنِ كُلَّابٍ، وَالْقَلَانِسِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ؛ وَنَحْوِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَعَانِي، وَلَا يَكَادُ يَتَجَاوَزُ مَا أَثْبَتَهُ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ، مَعَ مَالِهِ مِنْ مَعْرِفَةٍ بِالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ؛ «كَأَبِي حَاتِمٍ الْبُسْتِيِّ» هَذَا، وَأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ، وَغَيْرِهِمَا).اهـ

قُلْتُ: فَتَبَيَّنَ مِمَّا سَبَقَ إِثْبَاتُ «**الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**»، وَبَانَ تَعَلُّقُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ؛ بِمَسْأَلَةِ عُلُوِّ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَبَيْنُونَتِهِ عَنْ خَلْقِهِ، وَاسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَهَذَا مُعْتَقَدُ أَهْلِ السُّنَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا[1]، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٢ ص١٦٣)**: (وَهَذَا مَحْفُوظٌ عَنِ السَّلَفِ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ إِثْبَاتِ «**حَدٍّ لِلّهِ تَعَالَىٰ**» فِي نَفْسِهِ، قَدْ بَيَّنُوا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَحُدُّونَهُ، وَلَا يُدْرِكُونَهُ؛ وَلِهَذَا لَمْ يَتَنَافَ كَلَامُهُمْ فِي ذَلِكَ كَمَا يَظُنُّهُ بَعْضُ النَّاسِ، فَإِنَّهُمْ نَفَوْا أَنْ يَحَدَّ أَحَدٌ اللهَ تَعَالَىٰ).اهـ

قُلْتُ: وَالْمَقْصُودُ هَا هُنَا: بَيَانُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَنَّ السُّنِّيَّ لَا يَسَعُهُ إِلَّا الِاتِّبَاعُ، وَالتَّسْلِيمُ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَالِحُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥].

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٣٨٠)، وَ«الدُّرَّةَ الْعُثَيْمِينِيَّةَ» (ص٢٠٤)، وَ«إِثْبَاتَ الْحَدِّ لِلّهِ تَعَالَىٰ» لِلدَّشْتِيِّ (ص١٢٤)، وَ«قَطْفَ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ» لِلْقَنُّوجِيِّ (ص٤٨)، وَ«اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ» لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ (ص٣٢)، وَ«شَرْحَ الْعَقِيدَةِ الْأَصْفَهَانِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ص٢١٢و٢١٣)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لَهُ (ج١ ص٤٣٣)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ الْجِهْمِيَّةِ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٩٨).

وَعَنِ الْإِمَامِ الزُّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ **قَالَ**: (مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الرِّسَالَةُ، وَعَلَىٰ رَسُولِ اللهِ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ) [1].

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الْفَتَاوَىٰ» (ج٤ ص١٤٤)**: (فَعُلِمَ أَنَّ شِعَارَ أَهْلِ الْبِدَعِ هُوَ تَرْكُ اتِّبَاعِ السَّلَفِ). اهـ

❁ ❁ ❁

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا فِي كِتَابِ «التَّوْحِيدِ» (جِ١٣ ص٥٠٣)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٥ ص٣٦٥)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ص٣٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقَمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	إِفْحَامُ الْأَشْعَرِيَّةِ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي مَسْأَلَةِ عُلُوِّ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ.....	٥
٢)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٨
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَالْآثَارِ، وَالْإِجْمَاعِ عَلَىٰ «إِثْبَاتِ الْحَدِّ لِلَّهِ تَعَالَىٰ».....	٢٥

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث